83

ليسمع العرب والمسلمون !!

وليحذروا ما تبيته السياسة البريطانية لفلسطين !

ما هو موقف الحكومات العربية من بريطانيا ؟؟

ليسمع العرب والمسلمون !!

وليحذروا ما تبيته السياسة البريطانية لفلسطين !

ما هو موقف الحكومات العربية من بريطانيا ؟؟

ما تزال الحكومة البريطانية واذنابها واعوان سياستها من رؤوس الخونة القليلي العدد ، الذين يقيم بعضهم بفلسطين في حماية الحراب البريطانية ، ويقيم بعضهم الآخر في خارجها ، يحاولون بما ينشرونه في بعض الصحف المستأجرة وبما يرجفون به بين الناس ان يضللوا الرأي العام العربي والاسلامي ، ولا سيما عرب فلسطين ، بايهامهم بحسن نية الحكومة البريطانية وبما اشتملت عليه سياسة الكتاب الابيض الانكليزي من خير شامل للعرب واعتراف كامل باستقلالهم وقضاء مبرم على أماني الصهيونية وآمالها في البلاد العربية الفلسطينية المقدسة ، مع ان الحقيقة هي عكس ذلك تماماً وان الكتاب الابيض لم يحقق مطلباً من مطالب العرب الاساسية فلا هو اعترف للعرب بالاستقلال ،

ولا هو منع الهجرة اليهودية ، ولا حال دون انتقال الارض من العرب الى اليهود ، كما ان سوء نية الحكومة البريطانية قد ظهر جلياً بما اشتملت عليه سياسة الكتاب الابيض من مقاومة صريحة لاماني العرب وانقياد اعمى لمطامع اليهود .

ومن كان في شك مما نقول ، وكان ممن أخذ بالظواهر والمغريات ومعسول الكلام ، وألهته قشور الكتاب الابيض عن لبابه وحقيقة مراميه ، فليقرأ المناقشة التي جرت في مجلس العموم ومجلس اللوردات البريطاني بشأن سياسة الكتاب الابيض . والتي نشرتها جريدة التايمس وهي الجريدة الشبيهة بالرسمية للحكومة البريطانية في عددها الصادر بتاريخ ٢٤ مايس ١٩٣٩ . وفيما يلي نورد بعض المقتطفات عن المناقشة المذكورة ليطلع عليها عرب فلسطين والعالمان العربي والاسلامي .

المركيز اوف ريدنغ يخطب في مجلس اللوردات

ويوجه اهانة كبرى للامة العربية

فقد نشرت التايمس في عددها المذكور خطاب المركيز ريدنغ (وهو من اكبر زعماء اليهود) الذي القاه في جلسة ٢٣ مايس في مجلس

اللوردات وكان مما قاله « انه بصفته مندوباً في مؤتمر فلسطين فقد جلس هو وزملاؤه بذل وضعة حينما طلب اليه ان يتناقش في القضية الفلسطينية مع مندوبي العرب حول المائدة المستديرة » . ونحن نثبت هنا نص العبارة الانكليزية بالحرف :

The Marquess of Reading said that as a delegate to the Palestine Conference he and his colleagues sat with humiliating importunity and begged that they might sit round the table and discuss the problem with the Arab delegates.

وواضح من هذا القول ان هذا اليهودي يستنكف ويستكبر ان يجلس الى مائدة واحدة مع كبار زعماء الامة العربية وانه يشعر بالذلة والضعة من مجالسته لهم واعتباره قريناً ومثيلا لهم . فيا للعار ويا للاهانة الكبرى يلحقها هذا اليهودي بالامة العربية كافة بما يصف به امراءها وزعماءها وكبراءها .

وان تعجب فاعجب ايها العربي وايها المسلم لهذا اليهودي وهو من الذين ضربت عليهم الذلة والمسكنة وباؤا بغضب من الله وقد زعمته الحكومة البريطانية والقت اليه ولامثاله من حثالة الاقوام الحبل على الغارب يقولون ويفعلون ما شاءوا دون رادع ولا زاجر .

اعجب له ولامثاله من بني قومه اليهود يقولون مثل هذه الاقوال الشائنة عن مندوبي الامة العربية الذين هم عيونها وكبراؤها من رجال سياستها كسمو الامير محمد عبد المنعم وسمو الامير فيصل آل سعود وسمو الامير سيف الاسلام الحسين ونوري باشا السعيد وعلي ماهر باشا وتوفيق بك السويدي ومن اليهم من افذاذ الامة العربية الذين شاء لهم تواضعهم وحسن نواياهم ان يجلسوا مع مندوبي اليهود حول مائدة مستديرة رغبة منهم في الوصول الى حل للقضية الفلسطينية يحقق اماني العرب دون الاساءة الى اليهود الذين جاوزت اطماعهم كل حد ، فما كان من اليهود الا العتو والاصرار والاستكبار والمكر السيء . وصدور مثل تلك الاقوال السالفة المنكرة من احد زعمائهم . ولا يحيق المكر السيء الا باهله وسيرى الباغون الظالمون اي منقلب ينقلبون .

سوء النية الظاهر في جواب الحكومة البريطانية

وقد اجاب المركيز دي زتلاند وزير الهند باسم الحكومة البريطانية رداً على الاسئلة التي وجهت اليه في المناقشة المذكورة

فكان مما قاله « ان الحكومة قد احتاطت بصورة خاصة ضد انشاء دولة عربية مستقلة » .

The Government had particulary guarded against forming an independent Arabe state.

الى ان قال « وهناك وسائل لتحقيق التساوي في التشريع وفي القوى التنفيذية » .

There were means by which parity in legislation and executive could be achieved.

فظاهر من الفقرة الاولى بوضوح من قول الوزير ، ان الحكومة البريطانية قد اتخذت كل الوسائل والتحوطات لتحول دون انشاء دولة عربية مستقلة في فلسطين حتى بعد فترة الانتقال . وظاهر من الفقرة الثانية بوضوح ايضاً ان نسبة اليهود الى العرب وهي نسبة الثلث الى الثلثين سوف ترتفع الى النصف في شؤون الادارة والتشريع وهذا ما عبر عنه المركيز زتلاند بكلمتي (تحقيق التساوي) . فهل بعد هذا الوضوح في جواب الوزير من دليل ابلغ على سوء النية عند الحكومة البريطانية في سياستها نحو فلسطين ؟

نوايا المعارضة فى مجلس النواب البريطانى

وخطب المستر موريسون من العمال المعارضين لسياسة الحكومة في جلسة مجلس النواب في التاريخ نفسه فكان مما قاله في انتقاد سياسة الحكومة « يجب ان لاتنتظر الحكومة ممن سيخلفها في الحكم ان يكون متقيداً بها » .

Mr. Morrisson. — The government must not expect that it (The government's policy) would by automatically binding on its successors in office.

اي ان سياسة الكتاب الابيض بالرغم من اضرارها بمصالح العرب فسوف لاتتقيد بها المعارضة عند سقوط الحكومة الانكليزية الحاضرة ولا تعترف بها . فكيف يستطيع العرب والحالة هذه ان يتركوا امر تقرير مصيرهم معلقاً الى ما بعد عشر سنين وان يطمئنوا الى نيات الانكليز الذين يستطيعون ان ينقضوا غداً ما يبرمونه اليوم ولا يرتبطون بما تقطعه حكومتهم من عهود ومواثيق ؟

وقال السر توماس انسكب وزير الممتلكات البريطانية في

الجلسة نفسها « ان الحكومة قد رفضت مطالب العرب المتطرفة التي ترمي الى بسط سيادتهم على فلسطين » .

Sir T. Inskip, secretary of state for the Dominions.

The Government rejected the high claims made by the Arabs for sovereignty over Palestine.

فما معنى الاستقلال اذا كانت الاكثرية العربية الساحقة ستمنع من حقها في سيادتها وتقرير مصيرها في بلادها ؟

يتضح مما تقدم ان سوء النية عند الحكومة البريطانية هو اساس سياستها في فلسطين وان النواحي الغامضة في الكتاب الابيض البريطاني قد انكشف عنها النقاب بتصريحات رجال بريطانيا المسؤولين . فليحذر العرب والمسلمون من الانخداع بما تزينه لهم بريطانيا وبما يروجه رجال السوء من اعوانها في فلسطين وغيرها من الاقطار .